بحضور ممثل رئيس اقليم كردستان وحشد من المثقفين

إفتتاح فعاليات مهرجان دهوك الثقافي الثالث

أُفتتحت يوم أمس في مدينة دهوك، فعاليات (مهرجان دهوك الثقافي) الذي يُنظمهُ إتحاد الأدباء الكُرد _ دهوك للفترة من ٢٠_٢٠١٠/٧/٢٢ على قاعة الإتحاد بمدينة دهوك بحضور ممثل رئيس اقليم كردستان السيد مسعود البارزاني.. الاستاذ فلك الدين كاكه ئي.. وكاوة محمود وزير الثقافة في حكومة الاقليم.

بشار عليوي
دهوك

وشهدَ حفل الإفتتاح حضوراً كبيراً من قبل أدباء ومثقفي المدينة بالإضافة الى الأدباء العراقيين من الكُرد والعرب والمُغتربين وكذلكَ الأدباء الكُرد من إيران وتركيا، حيثُ يُشارك وفد الإتحاد العام للأدباء والكُتاب في العراق المؤلف من (جهاد مجيد / باقر جاسم محمد / آمنه عبد العزيز / علي شبيب ورد / بشار عليوي / علي الأسكندري / رزاق الزيدي / محمد الصيداوي / زهير الجبوري / بشير حاجم) . بدأت فعاليات الإفتتاح بمُساهمة من الفنانين الموسيقين عز الدين تمو و أحسان ميكائيل اللذين أبهرا الحاضرين بمعزوفاتهما الموسيقية، تلا ذلك قراءة كلمة اللجنة العُليا للمهرجان من قبل الشاعر" حسن سليفاني " رئيس إتحاد الأدباء الكُرد في دهوك جاء فيها (مرةً أخرى نلتقي وإياكم أيها الأحبة في موعد طالما إنتظرناهُ جميعاً ألا وهوَ إقامة مهرجاننا هذا في دورته الثالثة . وقد حفلَ منهاج المهرجان بالعديد من الفعاليات الثقافية التي يُساهم فيها نُخبة طيبة من أدباءنا ونُقادنا من داخل كُردستان والعراق ومن ضيوف المهرجان ممن قدموا من الخارج، فأهلاً وسهلاً بكم معنا) . ثُم قرأ الأستاذ فلك الدين كاكه ئي مُمثل رئيس إقليم كُردستان، كلمة قال فيها (أنقل لكم تحيات الأُستاذ مسعود البارزاني رئيس إقليم كُردستان، الذي يتمنى لكم طيب الإقامة في ربوع كُردستان، ولمهرجانكم النجاح والتوفيق) . بعدها نظمت اللجنة العُليا للمهرجان للمُشاركين في المهرجان، زيارة لـ (بانوراما الحُرية) وسط المدينة حيثُ أفتتحَ على هامش فعاليات المهرجان معرضاً تشكيلياً لباقة من فناني دهوك التشكيليين وضمَ المعرض أكثر من ٤٦ عملاً فنياً مابين الرسم والنحت . وتستمر الفعاليات لغاية الثاني والعشرين من الشهر الجاري، حيثُ تضمنت الجلسة المسائية لليوم الأول إلقاء مُحاضرة بعنوان (آفاق اللُغة الكُردية) للدكتور فاضل عُمر / روزان حازم، وقراءات شعرية ونقدية يُشارك فيها كل (محسن قوجان / خسرو الجاف / سلوى كولي / منعم الفقير / قوبادي جلي زاده / لال لالش / هوشنك بروكا / سلام بالاي / آمنه عبد العزيز / د. ماجد الحيدر) . أما في هذا اليوم فسيُشارك في الجلسة الصباحة كل من د. سناء الشعلان من الأردن للحديث عن تجربتها القصصيّة مع قراءة نماذج من نتاجها القصصي، و د. محمد صابر عبيد بدراسة نقدية جاءت تحت عنوان (جماليات عتبة الإستهلال في " قصص من بلاد النرجس ") و د. غنام محمد خضر بدراسة حملت عنوان (إنفتاحية الزمن وتعدد الدلالة في رواية " كولستان والليل " لحسن سليفاني)، وعلي شبيب ورد للحديث عن مشغل دهوك الشعري، يُدير الجلسة بشير مزوري .

بعد نجاحها المدوي في السينما

المليونير المتشرد
بترجمة علي عبد الأمير صالح

المدى الثقافي

عن (الدار العربية للعلوم.ناشرون) في بيروت صدرت رواية مترجمة جديدة للكاتب والمترجم العراقي علي عبد الأمير صالح . هذه الرواية (٣٧٤ صفحة من القطع المتوسط) تحولت إلى فيلم سينمائي (أخرجه البريطاني داني بويل) نال ثماني جوائز أوسكار في سنة ٢٠٠٩ . مؤلف الرواية هو الكاتب الهندي فيكايس سواراب ، دبلوماسي انضم إلى الخدمة الخارجية الهندية . خدم في تركيا والولايات المتحدة الأمريكية وأثيوبيا وبريطانيا . في هذه الرواية التي كان اسمها الأصلي (أسئلة وأجوبة) يرسم "سواراب" بورتريه ملون، واسع الآفاق، ولكنه غير مزخرف للهند المعاصرة؛ حيث سنرى معه ليس كل الفقراء ملائكة، وليس جميع الأغنياء شياطين. لقد أفلح الروائي من خلال تقنية سرد آسرة، اعتمدت على أسلوب "الفلاش باك" المتداخل بانسياب ودون تعقيد، أن يأخذنا إلى عالم المهمشين لنغوص فيه بإمعان، عالم يحمل النقيضين "الثراء الفاحش" و"الفقر المدقع". تبدأ الرواية عندما يقرر فتىً فقير "رام محمد توماس" القادم من أفقر عشوائيات (مومباي) الاشتراك ببرنامج المسابقات الشهير "من سيربح البليون روبيه" ولكنه يتعرض الآن للاحتجاز في زنزانة بتهمة الاحتيال، فكيف لنادل شاي وفتى شوارع كما وصفه المحقق أن يعرف من هو شكسبير، ما لم يكن متورطاً بخدعة ما؟

وعند بدء التحقيق يبدأ الفتى بالإجابة عن أسئلة المحقق شارحاً بالتفصيل كيف عرف إجابة كل سؤال ويتبين أن كل سؤال أجاب عنه كان يعبِّر عن موقف مرّ به في حياته، فهو لا يعرف صورة "غاندي" على الروبية الهندية ولكن يعرف أن ورقة المائة دولار عليها صورة "بنجامين روزفلت" لأن صديق من أطفال الشوارع أخبره بذلك، ولا يعرف العملة المالية المتداولة في فرنسا، لكنه يستطيع أن يخبرنا عن المبلغ الذي تدين به شالیني تاي للمرابي في المحلة التي يتواجد فيها. وهكذا، وبناءً لتسلسل أسئلة البرنامج، يُفصح رام عن تلك المغامرات المدهشة التي عاشها كفتى شوارع والتي مكنته من الإجابة على الأسئلة بدقة.

فبين المياتم والمواخير، ورجال العصابات وزعماء المتسولين، وصولاً إلى منازل نجوم بوليوود المشاهير والأثرياء، تطفح رواية المليونير المتشرّد بالكوميديا المتشعّبة، والتراجيديا الآسرة، والبهجة المطفرة للدمع. لتستقرأ لنا مشهداً من الهند المعاصرة.

حارس المدى في الأبدية

محمود النمر

إلى احمد حسن شمخي

كنْ نحيفاً .....
واترك بقايا النعاس عليك
كن عظيماً .....
واحمل النهرَ طفلاً على ساعديك
الى الابدية !
و انت تطارد ُ ذاك النجم الساهر ُ في الليلِ
لتغفو المدى
كم اشبعتَ فضولك
فامطري ياعيونَ النهارات ُالتي لاتجيءُ
المدى ودعتْ عاشقاً لم تره نحيفا على خصرها
المدى كانت تنامُ على شهقات المطابع
وهو يصحو يلم بقايا النعاسَ من الارصفة
يقبل ثغرَ المدى
ويغمز لزاموا
ان تعزف في الفجر الهرمونيكا للنواسي
فلا تتعجبْ
ان ترى احمداً يزرعُ الضوءَ في سرة الارض
ولا تتحيّر ان تراه يعيدُ اصطيادَ النجوم
انه الان فوق تخوم المياه
انه الان يحوي المحارَ لجيد المدى
انه الان يحضرُ ساعةً للتناوبِ
ويمسحُ دمعةً من عيون المدى
ويقسمُ اني اغارُ عليك
فلا تقبلي باقةً للتعازي
فاني هنا .....
فلا تحزني وامسحي مقلتيك
فاني وهبتُ عيوني اليك

دروع وإعـــلام مـرتـبـك، فـأيـن الـثـقـافـة؟

لطفية الدليمي

محمد غني حكمت

افتتاح الأيام الثقافية العراقية في عمان نهاية عام ٢٠٠٩، كنا في قاعة المركز الثقافي الملكي، وكان النحات الكبير محمد غني حكمت بسنواته الثمانين وهالة شعره الناصع مع زوجته الباحثة والآثارية الأستاذة غاية الرحال يجلسان خلفنا، أقبل احد موظفي وزارة الثقافة العراقية ممن ينظمون الحفل وطلب من الفنان محمد غني أن يغادر مكانه بطريقة سمجة وقال له :هذه المقاعد مخصصة للدبلوماسيين وموظفي وزارة الثقافة العراقية وعليك ان تغادر هذا المكان ، فقلنا له: ألا تعرف من هو هذا الشيخ الجليل؟ قال: بلى، أعرفه انه النحات محمد غني.. إذن، أنت لا تجهله وهنا الكارثة ، أن يفضل موظف لا علاقة له بالثقافة وصل الى الوظيفة عن طريق المحاصصة والقبلية والحزبية- على مبدع كبير تزهو بأعماله كنائس روما والفاتيكان وباليرمو ومقر اليونسكو في باريس وساحات بغداد والبحرين وعمان..

ربما لايعرف هذا الموظف الجاهل ان الذي سيبقى في الذاكرة الإنسانية وليس العراقية حسب هو جواد سليم وليس مدير الذاتية، نازك الملائكة لا عقيلة السفير الفلاني أوزوجة موظف التشريفات، الجواهري وليس مدير المهرجانات او ابن عمه او مدير مكتبه ، علي الوردي لا الرقيب الديكتاتوري الذي حظر أعماله، محمد غني حكمت وليس مدير العلاقات في وزارة ثقافة تجهل حجم وقيمة مثقفي العراق ومبدعيه و تبدد أموال الثقافة لشأن إعلامي بحت – كونها تقدم عملاً إعلامياً مرتبكاً وباهتاً يتعكز على اسم الثقافة العراقية – في جميع أيامها الثقافية المتنقلة بين العواصم العربية والعالمية..

.. المثقفون الحقيقيون ليسو بحاجة الى دروع إبداع لاقيمة لها ستتكدس لاحقا في صناديق المنبوذات -يخلط فيها بين المبدع الرصين الذي ترك تراثاً إبداعياً وثقافياً مشهوداً لبلده وبين المهرج المسف من المداحين والزاعقين ، نحن بحاجة للحوار بين المعنيين بالثقافة ومنتجيها ولوضع الثقافة في موقعها وتسمية الأشياء بأسمائها ، لسنا بحاجة الى مهرجانات إعلام سقيمة فقد اتخمنا إعلاماً منذ عقود ونحن نترنح على برزخ خطر بين الحضارة واللاحضارة ، بين الثقافة والجهل وبين الديمقراطية والقمع، وبين الإنغلاق الثقافي والانفتاح وبين الموت والحياة.. لسنا بحاجة لذلك بقدر ما نحن بحاجة إلى مشاريع تنوير حقيقية تمحو عتمات التشدد والتجهيل المقصود ، بحاجة إلى استذكار جهود تحرر المرأة التي بدأت منذ تأسيس الدولة العراقية، ومعها أرسيت أسس الحياة المعاصرة والتنوير للخروج من ظلمات العهد العثماني.. نحن بحاجة إلى تخطيط مستقبلي للثقافة بمشاركة جميع المهمومين بثقافة العراق ، لا اجترار الماضي والاستخفاف بالقيم المعاصرة، الثقافة ليست خطبا طويلة وتبادل زيارات وعروضا مفتعلة مسطحة للفرق الفنية التي توظف الهزال الراهن ، الثقافة صروح تبنى وأسس تقام وسلوكيات ترسخها الرؤية المنفتحة على المتغيرات الثقافية، والاستفادة من معطيات العولمة الإيجابية، وعقد ندوات الحوار المفتوح بين المثقفين والمسؤولين التي لم تحصل أبدا، اما كان الأجدر بوزارة الثقافة لو كانت حقا تعني اسمها – أن تعيد إعمار مسرح الرشيد بتكاليف بضعة مهرجانات بائسة تستنفد ميزانية الوزارة ؟؟، أما كان الأجدر بها أن تزيد عدد المسارح وتفتتح دور السينما المهجورة بدل تظاهرات إعلامية فجة للترفيه عن عشرات الموفدين من موظفيها دون أن تترك ظلا لمشروع ثقافي على أرض الواقع .؟؟، أما كان الأجدى لها أن تعمل على تمويل مشاريع افلام الشباب ممن نالوا جوائز مهرجانات دولية وان تمول المسرحيات الجادة والنوادي الثقافية، لا أن تسعى لتشديد الرقابة على المطبوعات والإنترنت، وكان الأبقى لها في ذاكرة المثقفين – اذا كانت معنية بالمثقفين أساساً – أن تعيد طبع نتاج الراحلين الكبار أمثال الدكتور علي الوردي، وغائب طعمة فرمان، وعلي جواد الطاهر ، وسواهم بتكاليف أيام إعلامية تدعى تجاوزا أياماً ثقافية ؟؟، وأن تتبنى ميثاقا يحمي المثقفين العراقيين من كيد العقول الظلامية، وتيسر لهم سبل العيش والأداء الثقافي في بلدهم بحرية وكرامة، وكان لها أولا أن تستفيد من تجربة المدى الثقافية وآفاقها ونجاحاتها وان تستعين باتحاد الأدباء كجهة استشارية ان كانت تجهل الثقافة وأهلها على هذا النحو المعيب ..

اذكر ان وزير الثقافة العراقي الدكتور ماهر الحديثي قال في حفل الافتتاح ما معناه: لقد أصبح المثقفون العراقيون أحرارا بعد التغيير، يكتبون ما يشاؤون ويشتمون أي شخص في السلطة، ولا يحاسبهم أحد!!!

،اختزال الحرية بالقدرة على الشتم أمر يشير -للأسف- إلى فهم مسطح وغريب للحرية على أنها فوضى التلاسن ونشر الغسيل القذر على ملأ من الناس، مثلما تختزل حرية الإبداع لدى البعض على أنها الخوض في قضايا الجنس وحدها، وحرية التعبير عن اختلاف الرأي على أنها نموذج برامج (التوك شو) في فضائيات عربية زاعقة ،إنها والله غيبوبة الحرية ذاتها ، فالمثقفون الجادون ليسوا شتامين، تلك مهنة المرتزقة الطارئين على الثقافة ببياناتهم التحريضية ولغتهم التنكيلية الهابطة، والكتابة الجادة مهنة الوعي واقتراح المسارات الفضلى ونقد المؤسسة السياسية وأدائها بحوارات موضوعية لمصلحة مستقبل الثقافة المهدد بالجهلة ولخدمة الوطن المبتلى بالطائفية والوهن السياسي ، وليس من صالح الثقافة أن تستوعب الوزارة المثقفين وتضعهم تحت جناحها -كما أشار الوزير- فلابد من وجود مسافة بين المثقف والمؤسسة المعنية بالثقافة، ليتمكن من نقدها وتقويم أدائها وطرح البدائل والمقترحات التي تعزز الوضع الثقافي.. وأظنني متفائلة جدا لو توقعت أن المعنيين في وزارة الثقافة يطلعون على ما يكتبه وينتجه مثقفو العراق ليعرفوا أسماءهم في الأقل حتى لا يحمّلوا الثقافة العراقية وزر أسابيع ثقافية في عواصم العرب تماثل عرسا قبليا قائما على الفوضى والارتجال الحماسي يضم الأقارب والاصهار والمنتفعين والمداحين ومقدمي دروع الجهالة لبضعة مثقفين صادف وجودهم في هذه المدينة أو تلك ولكثير من الأسماء العابرة والموظفين الموفدين لان الوزارة تجهل ثقافة البلد متونا وهوامش وجذورا ومراجع..

مراجعات

محمد مكي في (حجر الليل).. تلاقح الواقع بالمحمول العجائبي

باسم عبد الحميد حمودي

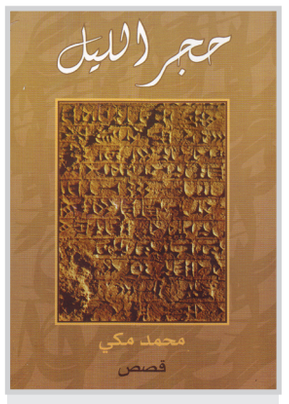

يقف الناقد ،الدارس ،القارئ القديم للقصة العراقية ، أزاء الكثير من النصوص التي تقدمها الورقيات السردية ،جرائد ومجلات موقف المنزعج غير المتفائل لما وصل اليه حال السرد العراقي الذي ينشر بلا حساب ومن دون تعب يذكر ،في وقت أمسك فيه زمارون وطبّالون حسبوا أنفسهم على الدرس والنقد موقف المشارك في الغفوة وضياع المقاييس وأحتساب من لايملك مع من يملك دون وجه حق سوى(وجهانيات) الميديا ومجموعة من العاملين فيها ،من مقدمي برامج ومحاورين ومعدين ومحررين،وبذلك اختلط الرديء بالجيد وضاعت التجارب الحقيقية الجادة وسط ركام من المواد السيئة .

بذلك يجد المرء نفسه حين يعثر على جوهر أو ياقوت وسط كتل من الفحم في فرح أكتشاف ودهشة ،وسرور بأن الخير موجود ،ومن هذا الخير الذي فرحنا به مجموع قصص للأستاذ محمد مكي صدر حديثا تحت عنوان (حجر الليل) ،حيث اللغة الصافية الي لا ضعف فيها بل الاشراق السخي المفعم بالدقة في اختيار المفردة والسير بالنص موضع السرد في مجرى الامتاع وسحره أضافة الى تحقيق الغاية الإبداعية من النص بشكل ناجح ومؤثر .

لكي نؤكد ذلك لابد من مقاربة واحد من نصوص (حجر الليل) وهو هنا قصته الاولى (الظل) ،حيث تنبني التجربة على مهارة الاداء والتعمية في تقليب الصفحات (الأحداث هنا أو التجارب)،فالقصة هنا لا تعطيك نفسها بسهولة ،تبدأ بحدث وتنتقل بانسيابية الى حدث آخر دون خدش للتجربة بل إضافة جمالية و فكرية لها ،تجعلها أغنى وأكثر إمتاعا وإعمالا للفكر.

تبدا التجربة بإعلان وفاة أب الراوي وتصوير حالة ذلك المحتضر الذي يتمنى الموت – وقد بلغه – على الحياة ،ويقوم القسم الأول من التجربة على نقل الجثمان الى المدفن ومصافحة الموت في ذلك الفضاء الذي لا ينتمي الى زمن محدد ومعايشة ذوي الأقنعة الشمعية في المقبرة مع مقاربة ماساوية لفقدان جزء مهم من عالم الراوي وهو الاب الذي توارى في كفن مجلوب من مكة طلبا للطمأنينة والرحمة،حيث تتداخل الصورة المشهدية مع ظهور شخصية (الحاوي) الغريبة الذي يرافقه الراوي في مغامراته المدهشة في السوق وفي القطار وفي نجود الصحراء القريبة من البحر (أهو بحر النجف القديم ؟) حيث يقود الحاوي راويتنا مع مجموعة كبيرة من النساء والاطفال والرجال الى ظهر سفينة راسية يقف على برج يحيط بالصاري عبد اسود مسربل بالبياض يقود السفينة لمجهول قادم، أكثر قسوة ورعبا من الحياة الغار بة ومن الفكر التشاؤمي للراوي .

يقود العبد السفينة الى فسحة في البحر تتقافز فيها الحيتان حيث يرمي الحاوي –بواسطة العبد – تلك الكتلة من البشر الى فكوك الحيتان ،يزداد الأمر غرابة أن الجماعة البشرية اندفعت ضاحكة فرحة إلى الماء لتقطعها فكوك الحيتان الجائعة وتحصل القصة على مشهد مشحون بالرعب ،والتفكير : لم هذا الفرح بالموت ؟ يقول الحاوي الذي (أخرج) هذه المقتلة البشعة للراوي :))أنها مدينة الموتى تشع بقناديل بيوتها))، ثم يبدأ مشهد القتل في جغرافيا مكان بين مدينة الموتى وفانوس عشتار .

قبل الموات اطلق الزنجي ثلاث نفخات من بوقه تماما كما يفعل اسرافيل يوم المحشر ،في عملية تماه مع أخبار اليوم الموعود لكن الانسان هنا لايحاكم بل يقتل وهو مأخوذ بسحر يجعله يستسلم لهذا الغدر بانسانيته .

يسقط الراوي مغميا عليه بعد ان شهد المجزرة واقترب منه صحن طعام كله لحوم ، كان البعد الفسيولوجي وسيلة احتجاجه على الجريمة ،وعندما أفاق قرر أن يتجاوز ازمته بمصانعة القاتلان ،الحاوي والعبد وأن يحاول انقاذ ذاته من مقتل (ربما) قادم .

ويعيش الراوي سويعات قريبة من الموت تزدحم بالإرعاب وهو يرى (مثلا) جسم رجل يحمل جمجمة عارية يجدف في زورق في ذلك البحر وكأنه خارون في بحر أستكس (أرأيت التماهي واستنزال القراءات السابقة ؟) .

وصلت السفينة الى ساحل ما وكان هناك بشر وكلاب وحياة اكثر اشراقا من فصول الرحلة السابقة ،فجأة يقتل الزنجي فتاة اقتربت من الراوي ويقاتل الراوي الزنجي والحاوي معا لكنه لا يستطيع وهنا يعيد الحاوي نقودا للراوي سبق ان سرقها منه ويهديه الى سلوك طريق ينجيه من متاهته هذه وأحلامه إلى أرض الواقع .

أكان حلما كل هذا بدأ من المقبرة وانتهى بالطريق الحلزوني الذي سلكه الراوي لينجو من قبضتي الحاوي والعبد ؟ أم هو استنهاض لأحلام سادت مسبقا ؟ أم هو سعي لمحاكاة عالم عشنا بعض تفاصيله وأعطانا التاريخ واليوتوبيا بعض تفاصيله ؟

يقيناً أن قصة محمد مكي هذه تجمع كل هذه ،لكن المهم أنه قدمها لنا بلغة مشرقة شديدة التأثير وألافصاح ،إذ يتلاقح الواقع بالمحمول العجائبي الذي عايشته ثقافة محمد مكي وأفصحت عنه قدرته المهمة على القص.